Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(العشق بين المدح والقدح)

فالجواب وبالله التوفيق :

أن الكلام فى هذا الباب لابد فيه من التمييز بين الواقع والجائز ، والنافع والضار ، ولا يستعجل عليه بالذم والإنكار ، ولا بالمدح والقبول من حيث الجملة ، وإنما يتبين حكمه ، وينكشف أمره بذكر متعلقه ، وإلا .. فالعشق من حيث هو لا يُحمد ولا يُذم ، ونحن نذكر النافع من الحب والضار ، والجائز والحرام .

اعلم أن أنفع المحبة على الإطلاق وأوجبها وأعلاها وأجلّها : محبة من جُبِلَتْ القلوب على محبته ، وفُطرت الخليقة على تأليهه ، وبها قامت الأرض والسموات ، وعليها فطر جميع المخلوقات ، وهى سر شهادة أن لا إله إلا الله ، فإن الإله هو الذى تُؤلِّهُهُ القلوب بالمحبة والإجلال ، والتعظيم والذُّل والخضوع وتعبده .

والعبادة : هى كمال الحب مع كمال الخضوع والذل ، والشِّرْك فى هذه العبودية من أظلم الظُّلم الذى لا يغفره الله .

والله سبحانه يُحَب لذاته من سائر الوجوه ، وما سواه فإنما يُحَب تَبعًا لمحبته ، وقد دل على وجوب محبته سبحانه جميع كتبه المنزلة ، ودعوة جميع رسله صلى الله عليهم وسلم أجمعين ، وفطرته التى فَطر عليها عباده ، وما ركّب فيهم من العقول ، وما أسبغ عليهم من النعم ، فإن القلوب مفطورة مجبولة على محبة من أنعم عليها وأحسن إليها ، فكيف بمن كُل الإحسان منه ، وما بخلقه جميعهم من نعمه ، فمنه وحده لا شريك له ، كما قال تعالى :

(١٦ : ٣٥ وما بكم من نعمة فمن الله ـ الآية) .